

تفسير الثعالبي

اللام وهو الصلح والمعنى المراد بهذه الثلاثة متقارب وقرئ لست مؤمناً بفتح الميم أي
لسنا نؤمنك وقوله تعالى فعند الله مغانم كثيرة عدة منه سبحانه بما يأتي به من فضله من
الحلال دون ارتكاب محظور أي فلا تنهافتوا واختلف في قوله كذلك كنتم من قبل فقال ابن جبير
معناه كذلك كنتم مستخفين من قومكم بإسلامكم فمن الله عليكم باعزاز دينكم واطهار شريعتكم
فهم الآن كذلك كل واحد منهم خائف من قومه متربص ان يصل اليكم فلم يصلح اذا وصل ان
تقتلوه حتى تتبينوا امره وقال ابن زيد المعنى كذلك كنتم كفرة فمن الله عليكم بان اسلمتم
فلا تنكروا ان يكون هو كافرا ثم يسلم لحيه ثم وكذ تبارك وتعالى الوصية بالتبين واعلم
انه خبير بما يعمل به العباد وذلك منه خبر يتضمن تحذيرا منه سبحانه أي فاحفظوا انفسكم
وجنبوا الزلل الموبق لكم وقوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر
الآية في قوله تعالى لا يستوى ابهام على السامع وهو ابلغ من تحديد المنزلة التي بين
المجاهد والقاعد فالمتأمل يمشى مع فكرته ولا يزال يتخيل الدرجات بينهما والقاعدون عبارة
عن المتخلفين قلت وخرج ابو بكر بن الخطيب بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب
مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تبول ذوات اجنحة فيجلس عليها أولياء الله فتطير
بهم حيث شاءوا فيقول الذين اسفل منهم يا اهل الجنة ناصفونا يا رب ما بلغ هؤلاء هذه
الكرامة فيقول الله تعالى إنهم كانوا يصومون وكنتم تفطرون وكانوا يقومون بالليل وكنتم
تنامون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يجاهدون العدو وكنتم تجبنون انتهى وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وحمزة غير بالرفع صفة للقاعدون وقرأ نافع وغيره